

(21.2.2021)

البار سيمون ، وهو يحمل الطفل المسيح ، اختتم تسبيحه لله بنبوة: "قد رأيت عيني خلاصك الذي أعدته أمام وجه جميع الشعوب ، نورًا يوحى للأمم" (لوقا 2:30-32). مستوى من الروح القدس ، تتبأ سمعان ، كما فعل إسحاء ذات مرة (انظر إسحاء 49:6) ، أن يسوع المسيح هو نور وخلاص العالم كلّه. هذا النور سوف يضيء على كل الأمم الوتيبة ، ويحررهم من ظلمة جهل الإله الحقيقي.

الأمر الأكثر بروزًا هو كيف يتكلّم الشيخ سيمون بهذه الكلمات التبوية دون حرية وتعصب معاصريه اليهود. وجهة نظرهم عن المسيح هي نظرية ضيقة ، حيث أنه سيأتي لخلاص إسرائيل وحده. إذا كان اليهود قد سمعوا سمعان يتحدث عن امتداد هذا الخلاص إلى الوتبيين المحظوظين به ، فسيتم استئثاره باعتباره راديكاليًا خطيرًا ، مع عواقب وخيمة.

هذا شيء نحتاج نحن المسيحيين الأرثوذكس إلى النظر فيه عن كتب. لأن هناك بعض الناس اليوم لديهم أيضًا هذا التفكير الانعزالي ، مما يقصر المسيح على بلدانهم أو مجتمعاتهم. إنهم غير مهتمين بالقيام بعمل خارج حدودهم وغالبًا ما يكونون مغادرين عندما يطلب منهم دعم أي مسجىٍ تبشيري. يحاولون تبرير معارضتهم من خلال الاستشهاد "بالحاجة الأكبر" في دولهم أو منازلهم. إذا تصرفت الكنيسة الأولى بهذه الطريقة ، فإن يكون أي منا مسيحيًا ، لأن أسلافنا كانوا جميعًا وتبيين! إذا كان الرسل القديسون ، الذين كانوا إسرائيليين ، قد اخترعوا هذا الموقف ، لما غادروا وطنهم للتبرير بالإنجيل ، وبقاء الكنيسة محصورة في فلسطين.

لكن المسيح جاء ليوحد الجميع في عائلة روحية واحدة. كنور العالم "(يوحنا 8:12)" ، جاء ليجدد ظلمات الحياة الوتيبة ، وينير عالمهم كالشمس ، ليخلص الجميع. لهذا السبب أوصى رب رسالته: "اذهيا إلى العالم أجمع ، واكرزوا بالإنجيل لكل خليقة" (مرقس 16:15). سافروا في كل اتجاه حاملين رسالة الخلاص المنبهجة هذه في وجه الخطر وحتى الاستشهاد. تستمر كنيستنا الرسولية المقدسة في عمل البشرة هذا حتى يومنا هذا ، بمشاركة أصحابها المستتررين من رجال الدين والعلمانيين. كل واحد منا مدعا للمشاركة بصلواتنا الحارة وبأي طريقة أخرى ، حسب قدراتنا. الكنية ليست مجرد شيء موجود في الأذمنة الرسولية ، ولكنها مستمرة حتى يومنا هذا. هناك ملايين عديدة يتطلعون رسالة الخلاص. إنه لأمر مؤثر للغاية أن نرى الفرج والامتنان اللذين يظهرانهما لمarsi كنيستنا ، هؤلاء الناس الذين سمعوا عن المسيح لأول مرة. إنهم يؤمنون ويعتمدون وبعيدون الإله الواحد الحقيقي الثالث. يمكننا أن نعجب بشوق الكثيرون الذين يسافرون مسافات طويلة جدًا (بعضهم سيرًا على الأقدام) ليتم تعليمهم وتحميدهم وحضور القدس الإلهي. يتم ذلك حتى يصبح من الممكن بناء كنيسة أرثوذكسية خاصة بهم.

أود أن أقدم الإيضاح اللازم هنا. يخلط البعض بين رسالة الكنيسة والدعوة التي تمارسها مختلف الطوائف. وهذا ما فعله اليهود وأدائه الرب. أي استخدام أساليب خادعة ومخادعة لجذبهم إلى مجموعتهم. هذا ما تدرينه الكنيسة الأرثوذكسية التي لم تستخدم مثل هذه الوسائل. الإرسالية الأرثوذكسية شيء مختلف تماماً ، من حيث أنها تحترم حرية كل شخص. إنه يكرز بالحق لمن يفهمه الأمر ، وبعد التعليم المسيحي (مهما طال الوقت) ، إذا وجدوا مخلصين في إيمانهم ، يعتمدون في الكنيسة. يدعونا يسوع المسيح "من أراد أن يأتى بعدي" (مرقس 8:34). المسيح لا يجبر أحدًا.

إخوتي وأخواتي الأعزاء ، بعد كل هذا ، أرجو أن تذكروا أن ربنا (كما تتبأ سمعان البار) هو النور الذي ينير كل الأمم ، وهو مخلص جميع الشعوب. إنه يريد أن يكون له مساعدين مستتررين تلقوا بالفعل رسالته الخلاصية. هذا ليس لأنه يحتاجهم ، فهو قادر على القيام بكل شيء بنفسه. ولكنه يطلب منا أيضًا أن نصبح "رفقاء الله" (راجع 1 كورنثوس 3:9) ، لكي نكرمنا. دعونا نقبل هذا التصرف ، ونعمل على تعزيز الإرساليات الأرثوذكسية بمثابة المترافق. دع كلّمنا البنائي يحمل نور الإيمان لأكبر عدد ممكن ، لكي ينيروا وبخلصوا بال المسيح المخلص. أمين.